الخضر عليه السلام في المنظور الإسلامي

د. رائد سالم شريف الطائي
الأستاذ المساعد في جامعة صنعاء
كلية التربية/ قسم الدراسات الإسلامية
1426هجرية صنعاء 2005م

خلاصة البحث

شخصية البحث ذكرت في الكتاب والسنة ومؤلفات كتب أئمة الإسلام لما لها من أهمية كبرى وعظة عظمى وفوائد جمة غابت عن كثير من الناس اليوم وهذه الشخصية هي العبد الصالح المذكور في سورة الكهف مع كليم الله موسى عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام في قصة حوت العجائب والغرائب وزرع اليقين بمسألة من علم إلا وفوقه علوم مهما كانت راقية وشريفة وما من عالم إلا وهناك من هو أعلم منه في جزئية أو على وجه العموم في الاختصاصات وكما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وينبغي بطالب العلم والمثقف والعالم والمستنير أن يطلب العلم كل علم نافع ولا يقف عند حد فمن قال إني عالم فقد جهل ومن هذه العلوم العلم الوهبي القلبي اللدني فكبقية العلوم له أسباب من سلكها ناله.ولأنه شخصية تاريخية مبنية على التستر والخفاء والعمق في زمن الولادة والنشأة فقد حدث اختلاف وأقوال قمت ما استطعت بجمعها وترجيح المشهور المتعارف في بعض الأحيان وفي المسائل التي تتطلب دليلا نقليا أو عقليا نأتي به مستندين طالبين الحقيقة المجردة لا مجرد التقليد لهذا العالم أو ذاك أو لهذه الجماعة أو تلك وبذلنا ما في وسعنا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا الرأي الذي نرجحه ليس من ثوابت الدين كما أن نقيضه كذلك ليس من ثوابت الدين فالاختلاف فيه لا يفسد للود بين المختلفين قضية وأذكرها بصورة موجزة فيما يلي:

العبد الصالح اسمه بليا (بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحت)بن ملكا يرجع نسبه وأصله إلى سام بن نوح عليه السلام وكنيته:أبو العباس ولقبه: الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء والفروة: وجه الأرض ووالدته اسمها: ألمى وكان يرفض الزواج ولكن والده كان يلح عليه فزوجه امرأة لم تلبث أن طلقها ثم تزوج أخرى فلم يلبث أن طلقها وترك البلد .

اختلف العلماء في كونه حيا أم ميتا على ثلاثة أقوال الراجح منها أنه حي استثني إلى قرب قيام الساعة حيث يستشهد على يد المسيح الدجال كما في ورد عن بعض العلماء في صحيح مسلم .

وهل هو ولي أم لا وهنا أيضا حصل في المسألة خمسة أقوال الذي نرجحه هو كونه وليا.ولقصة الخضر عليه السلام في القرآن وقع خاص في نفس المؤمن وتبين شيئا من صفات وملامح شخصيته وقد تناول البحث القصة بتفصيل مستند على أقوال المفسرين والمحققين موضحا بعض الفوائد والفرائد منها .

مقدمة

الحمد لله الذي علم عباده ما لا يعلمون وأفاض عليهم أسرار حكمته من خزائن علمه المكنون وجعل أمره كائنا بين الكاف والنون إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون أحمده حمدا يتقرب به المتقربون وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله شهادة تنفع قائلها يوم لا ينفع مال ولا بنون وأصلي وأسلم على سيدنا محمد النبي العربي الأمين المأمون وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر المحجلين و بعد:

طالما شدني ذلك العبد الصالح المذكور في القران الكريم في سورة الكهف وأنى له أن يقوم بهذه الأفعال الخارقة الغريبة وأتساءل مع نفسي ما هو العلم الذي حواه؟؟ وكم هو غالي ونفيس بحيث طلب من رسول عظيم وصاحب رسالة وشريعة وكتاب أن يتبعه ويتعلم منه لان هذا العلم لم يكن عنده ؟؟وكم كنت أصغي لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يتكلم في تفاصيل أكثر عنه ؟؟وعندما كنت اقرأ عن سيرته وأعماله والاختلاف في حياته وموته وولايته ونبوته ورؤية الصالحين له تدهشني وتراودني أفكار كثيرة ومن جملتها أن أقوم بتعريف القراء والباحثين بهذه الشخصية الفذة التي غابت عن البعض منهم أمور كثيرة عن سيدنا الخضر.. ولا زلت أقدم رجلا وأخر أخرى حتى سنحت لي الفرصة وفتح لي باب التوفيق للكتابة.

والأمر الآخر الذي لا يقل أهمية عما تقدم أن سيدنا الخضر أحد الأعلام البارزة والشخصيات التي لها أثر في علم التصوف .

كما أن هناك جوانب عقائدية تتعلق بسيدنا الخضر من مثل: هل يجب الاعتقاد في شخص تضاربت الأخبار بين نبوته وولايته انه نبي؟؟وهل الإلهام يوجب العلم والعمل؟وكيف نوفق بين النصوص المشيرة إلى بقائه والمشيرة إلى وفاته؟؟ وهل يشترط في قبول إسلام الشخص أن يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام عاش في زمانه؟وغيرها من المسائل المتعلقة بعلم التوحيد والعقيدة.

لكل ما تقدم أقدمت على كتابة بحثي هذا سائلا المولى جل جلاله وعم نواله أن يجعله خالصا لوجهه وأن ينفع به الناس عامهم وخاصهم ويرفع الالتباسات والاضطراب عن الأمور المتعلقة بهذه الشخصية العظيمة.

وخطتي في بحثي أني جعلته مشتملا على مقدمة ومطالب وخاتمة بينت فيها النتائج التي استخلصتها من المتابعة والجهد الكبير والتعب المضني الذي قضيته بين الكتب والمجلدات القديمة والمؤلفات الحديثة ثم كتبت المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها ثم الفهرست.

وجعلت التراجم لكثرتها وكثرة الحواشي في صفحات مستقلة كملحق في مؤخرة البحث.

وفهرست المصادر وفق الحروف الأبجدية لشهرة المؤلفين دون النظر إلى وجود أل التعريف أو كلمة ابن أو كلمة أب فمثلا الشافعي وقعت في حرف الشين ومثلا ابن كثير وقع في حرف الكاف ومثلا أبو السعود في حرف السين.

وأما منهجي في الحاشية فعند ذكر المصدر أول مرة أذكر البيانات الخاصة به ليسهل على القارئ العودة إليه إذا أراد وبعده إذا كان النص مقتبسا اذكر اسم الشهرة للمؤلِف والمؤلَف والجزء والصفحة وإلا كتبت: ينظر للدلالة على أن النص فيه تصرف.

إذا تكرر المصدر في نفس الصفحة على التوالي مباشرة أكتب: المصدر السابق بدون ذكر شيء وإن كان غير متوالي أذكر اسم شهرة المؤلِف ثم المصدر السابق. وتخريج الأحاديث بينت فيه الراوي والكتاب والجزء والصفحة والباب إذا كان المؤلف قد بوب ورقم الحديث فان كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت برواية أحدهما ولو ذكر في مصادر أخرى؛ إذ أجمعت الأمة على أنهما أصح كتابين بعد كتاب الله عزوجل. وان كان في غير الصحيحين ذكرت الروايات في الكتب ورتبت الكتب حسب وفاة مؤلفيها.

أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكل من ساهم في إخراج هذا البحث ولمن تجشم عناء تقويمه وإفادتنا بكل ما يثري ويغني المادة العلمية التي فيه.

وما كان من خير في بحثي ففضل من الله تعالى علي وما كان من خطأ فمني واستغفر الله العظيم من ذلك سائلا المولى جل جلاله أن يتقبله إنه السميع المجيب لكل من ناداه واستغاث به .

المطلب الأول

التعريف ببطاقته الشخصية

سنتناول في هذا المطلب الحياة الشخصية لسيدنا الخضر فنتعرف على كنيته واسمه ونسبه ولقبه وأسرته وما ورد من الروايات في ذلك وسنعتمد على المشهور بين العلماء والمؤرخين في المسائل التاريخية.

كنيته:أبو العباس.(1)

اسمه: بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحت وهذا هو المشهور.(2)وهناك أقوال غير مشهورة وردت في اسم سيدنا الخضر منها:

1)إلياس:ذكره القرطبي في تفسيره: "وقيل إلياس هو الخضر." (3)

2) ابليا:نقله الالوسي في تفسيره بصيغة التضعيف(4)

3) خضرون: قال في فتح الباري: "وقيل اسمه خضرون "(5)

4) اليسع :قال القرطبي" وقيل: لا بل اليسع هو الخضر"(6)
5) عامر: نقله الالوسي بصيغة التضعيف.(7)
6) أحمد: حكاه القشيري و وهاه ابن دحية بأنه لم يسم قبل نبينا أحد من الأمم السالفة بأحمد.(8)
8) عيصو: نقله المناوي في فيض القدير ورد بأن عيصو هو ابن اسحاق. (9)
9) أرميا [1]:قال وهب بن منبه: أن الخضر هو أرمياء بن خلقيا.(10) قال ابن حجر في فتح الباري: "وقيل اسمه ارميا روي عن وهب وارميا بكسر أوله وقيل بضمه وأشبعها بعضهم واوا."(11)وهو خطأ كما بينه الطبري في تاريخه إذ قال:" ويدل على خطأ قول من قال إنه أرميا بن خلقيا لأن أرميا كان في أيام بختنصر وبين عهدي موسى وبختنصر من المدة ما لا يشكل قدرها على أهل العلم بأيام الناس واخبارهم"(12)
10) شعيا: نقله القرطبي عن القتبي في احد قوليه.(1)
11) معمر:ذكره ابن حجر (2)
12) تليا:وجد هكذا في خط الدمياطي.(3)
13) باليا:كما نقله ابن حجر بصيغة التضعيف.(4)

---

1) ينظر:النووي:يحيى بن زكريا/شرح النووي على مسلم ج15ص135 /دار إحياء التراث العربي/بيروت-لبنان/ط2-1392هجرية.

2) ينظر:المصدر السابق.

3) القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر ج7ص33/ دار الشعب/القاهرة- مصر/ط2-1372هجرية تحقيق:أحمد عبد العليم البردوني.

4) الالوسي : محمود: روح المعاني ج319/15/ دار إحياء التراث/بيروت- لبنان/ط1.

5) ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر/فتح الباري شرح صحيح البخاري ج6 ص433 / دار المعرفة/بيروت-لبنان/ط1-1379هجرية تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،محب الدين الخطيب.

6) القرطبي:المصدر السابق.

7) الالوسي: المصدر السابق .

8) الالوسي: المصدر السابق .

9) ينظر:المناوي:عبد الرؤوف/ فيض القدير شرح الجامع الصغيرج2ص575/ المكتبة التجارية الكبرى/ مصر/ط1-1356هجرية.

10) ينظر :الطبري:محمد بن جرير/ جامع البيان عن تأويل أي القران المشهور بتفسير الطبري ج15 ص36 /دار الفكر/ بيروت-لبنان/1405هجرية و.ينظر: القرطبي:المصدر السابق.

11) ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق.

12)الطبري:محمد بن جرير/تاريخ الطبري ج1ص225/دار الكتب العلمية/بيروت-لبنان/ط1-1407هجرية.

لقبه:الخضر بفتح فسكون أي(خضر) أو فكسر أي(خضر) أو بكسر فسكون(خضر).(5)
سبب تلقيبه بالخضر:للعلماء في ذلك أقوال:
الأول: لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله ولان لباسه كان أخضر ذكره الإمام الرازي(6)
وهذا يدل على الاستمرارية والدائمية في تحول الأشياء إلى الخضرة وهذا مستبعد لما ورد بالحديث الآتي في حجة القول الثاني.
الثاني: لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الأرض وهو رأي الأكثرين.
قلت: وهو الصحيح بدليل ما ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء(7)
الثالث: لأنه إذا قام في مكان نبت العشب تحت رجليه حتى يغطي قدميه. (8)
الرابع: لإشراقه وحسنه. (9)
والده: ملكا بفتح الميم وإسكان اللام وهو المشهور بين الرواة وكان ملكا من فارس كما قيل.(10)
وهناك أقوال أخرى في اسمه فقيل: ملكان وقيل: كلمان وقيل: عاميل وقيل: قابل وقيل: كليان.(11)
والدته:[2] واسمها ألمى(12)
زواجه: عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ليلة أسري به وجد ريحا طيبة فقال: يا جبريل ما هذه الريح الطيبة؟ قال: هذه ريح قبر الماشطة وابنيها وزوجها قال: وكان بدء ذلك أن الخضر كان من أشراف بني إسرائيل وكان ممره براهب في

---

1)القرطبي:تفسير القرطبي ج11ص43.
2) ابن حجر العسقلاني:فتح الباري ج6ص433
3) ينظر:المصدر السابق.
4) ينظر:المصدر السابق.
5) ينظر:المناوي: فيض القدير ج 2ص575.
6) ينظر:الرازي: محمد بن عمر التميمي/مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير وبتفسير الرازي ج21ص126 /دار الكتب العلمية/بيروت-لبنان/ط1-1421هجرية-2001م.
7) رواه البخاري:محمد بن إسماعيل في صحيحه ج3 ص1248 باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام رقم الحديث:3221/دارابن كثير/بيروت-لبنان/ط3-1407-1987 تحقيق:د.مصطفى ديب البغا.
8) ينظر:السيوطي: عبد الرحمن /الدر المنثور ج5 ص425/دار الفكر/بيروت- لبنان/1993م.
9) ينظر:الالوسي :روح المعاني ج15ص319.
10) ينظر:ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق.
11) ينظر:القرطبي:المصدر السابق.
12)ينظر:المصدر السابق.

صــومعته فــيطلع علــيه الراهب فيعلمه الإسلام فلما بلغ الخضر زوجه أبوه امرأة فعلمها الخــضر علمــا وأخــذ عليها أن لا تعلمه أحدا وكان لا يقرب النساء فطلقها ثم زوجه أبوه أخــرى فعلمهــا وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا فكتمت إحداهما وأفشت عليه الأخرى فانطلق هاربــا حتى أتى جزيرة في البحر؛ فأقبل رجلان يحتطبان فرأياه فكتم أحدهما وأفشى الآخر وقــال: قد رأيت الخضر فقيل: ومن رآه معك قال فلان فسئل فكتم وكان في دينهم أن من كــذب قتل قال: فتزوج المرأة الكاتمة فبينما هي تمشط ابنة فرعون إذ سقط المشط فقالت: تعس فرعون فأخبرت أباها وكان للمرأة ابنان وزوج فأرسل إليهم فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما فأبيا فقال: إني قاتلكما فقالا: إحسانا منك إلينا إن قتلتنا أن تجعلنا في بيت ففعــل فلمــا أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وجد ريحا طيبة فسأل جبريل فأخبره أنها رائحة ماشطة بنت فرعون.(1)

نسبه: قال وهب بن منبه: اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بــن سام بن نوح قالوا وكان أبوه من الملوك(2) فعلى هذا فمولده قبل إبراهيم الخليل لأنه يكون بن عم جد إبراهيم.(3)

ووردت أقوال أخرى(4) في نسبه وهي:

1)ابن ادم لصلبه: عن ابن عباس قال هو بن آدم لصلبه وهو ضعيف منقطع.

2)ابن قابيل: ذكر أبو حاتم السجستاني أنه ابن قابيل بن آدم .[3]

3)هو أخو إلياس:قاله: المناوي.

4)ابن فرعون صاحب موسى: عن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه .

5)ابن ابنته.

6)أبوه فارسي وأمه رومية روي عن سعيد بن المسيب.

7)صاحب سليمان.

---

1) رواه ابــن ماجه:محمد بن يزيد القزويني في سننه ج2ص1337 باب الصبر على البلاء رقم الحديث: 4030 /دار الفكر/بيروت –لبنان/ط1تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي.

2) ينظر:النووي: شرح النووي على مسلم ج15ص135.

3) ينظر:ابن حجر: فتح الباري ج6ص433.

4) ينظر: جميع الأقوال في:الطبري:تاريخ الطبري ج 1ص220 وابن حجر العسقلاني: فتح الباري ج6ص433 و ينظر:السيوطي :الدر المنثور ج5ص420 والمناوي: فيض القدير ج3ص405 وينظر:الالوسي: تفسير الالوسي ج15ص319 .

8)ابـــن خالة ذي القرنين: روى خيثمة بن سليمان من طريق جعفر الصادق عن أبيه أن ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه أن يدله على شيء يطول به عمره فدله على عين الحياة وهي داخل الظلمة فصار إليها والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر ولم يظفر بها ذو القرنين.

9)كان من بعض ذرية من آمن بإبراهيم عليه السلام. .

فائدة:هناك تعبير ذوقي عند الصوفية فيقال: حاله خضري نسبة إلى سيدنا الخضر أو يقال: الخضر ولا يعني عندهم حقيقته الجسمية؛ وإنما دلالة رمزية ويقصد بها البسط في الروح والانـــشراح في الصدر قال في التعاريف:"الخضر يعبر به أهل الحقيقة عن البسط و إلياس عن القبض"(1). [4]

المطلب الثاني

هل الخضر حي أم ميت؟

اختلف العلماء في كونه حيا أم ميتا على ثلاثة أقوال:

القول الأول:أنه ميت.

وهـــو رأي قلة من العلماء مثل: ابن حجر العسقلاني وابن تيمية وابن الجوزي رحمهم الله وأدلتهم في ذلك(1):

1) قوله تعالى: (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد).(2)

ويجاب عن هذه الآية أنها تخاطب الكفار في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أي:لا يبقى مـــنكم أيها الكفار أحد فاعتبروا واتعظوا وأسلموا وجاء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم علـــى طـــريقة الالـــتفات والكلام غير المباشر؛ فان قيل: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص الـــسبب؛ قلـــنا: لكل عموم خصوص على ما رآه الكثير من علماء الأصول فكما أن عيسى مـــستثنى بالإجمـــاع وكذلك المسيح الدجال وإبليس ويأجوج ومأجوج فما المانع من كون الخضر عليه السلام مستثنى؟؟

2) قـــال النبـــي صـــلى الله علـــيه وسلم يوم بدر:(اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض)(3) فكانـــوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم فأين كان الخضر حينئذ؟.

---

1) المـــناوي:محمـــد عـــبد الـــرؤوف/الـــتعاريف ج1 ص316/دار الفكر المعاصر/بيروت-لبنان/ط1-1410 تحقيق:د.محمد رضوان الداية .

وأجـــيب: بـــأن قوله صلى الله عليه وسلم: اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض معناه لا تعبد على وجه الظهور والغلبة وقوة الأمة وإلا فكم من مؤمن كان بالمدينة مثل ابن أم مكـــتوم وأبـــو لبابة بن المنذر والنساء والصبيان وفي غير المدينة كالنجاشي وأصحاب الهجرة الأولى ولم يحضروا بدرا.

3) وسئل إبراهيم الحربي عن بقائه فقال: من أحال على غائب لم ينتصف منه وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان.

ورد:- إن صح القول عنه- بأن هذا ليس جوابا وأنك أنت الذي لم تنصف إذ جعلت جماهير من العلماء والمحدثين والصالحين ممن ألقوا كلمة الشيطان أو صدقوا بالشيطان وهذا كلام خطير على صاحبه. وكنا نريد ردا علميا من الشيخ إبراهيم الحربي وليس هذه الدعوى .[5]

4) كـــيف يعقـــل وجـــود الخـــضر ولا يـــصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة والجماعة ولا يشهد معه الجهاد مع قوله عليه الصلاة والسلام:(والذي نفسي بيده لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني)(4)

وقـــوله عز وجل: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشـــهدوا وأنا معكم من الشاهدين)(1) وثبوت أن عيسى عليه السلام إذ نزل إلى الأرض يصلي خلف إمام هذه الأمة ولا يتقدم عليه في مبدأ الأمر.

وأجـــيب: وجوب وجود الإتيان ممنوع فكم من مؤمن به صلى الله عليه وسلم في زمانه لم يأته عليه الصلاة والسلام فهذا خير التابعين أويس القرني رضي الله تعالى عنه لم يتيسر له الإتيان والمرافقة في الجهاد ولا التعلم من غير واسطة وكذا النجاشي رضي الله تعالى عنه علـــى أنا نقول إن الخضر عليه السلام كان يأتيه ويتعلم منه صلى الله عليه وسلم لكن على وجـــه الخفـــاء لعـــدم كونه مأمورا بإتيان العلانية لحكمة إلهية اقتضت ذلك وأما دليل عدم الحضور يقينا في الجهاد فمفقود.

---

1) تنظـــر الأقوال الآتية: الالوسي:روح المعاني ج15 ص320 وعن ابن تيمية:مجموعة الفتاوى ج4 ص337 وفي غيرها

2) سورة الأنبياء آية 34

3) رواه مسلم في صحيحه ص938 كتاب الجهاد باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر رقم الحديث:1763

4) رواه الدارمـــي في سننه ج1 كتاب النبي صلى الله عليه وسلّم بابُ ما يُتَّقَى مِنْ تفسيرِ حديثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم وقولِ غيرِهِ عندَ قولِهِ صلى الله عليه وسلّم ص114رقم الحديث: 440

ومسألة أن هناك أشخاصا موجودون ولا تراهم غير مستحيل عقلا ولا نقلا فالعقل يثبت أن علة الرؤية الوجود وما دام الشيء موجودا فهو يرى أما عدم رؤيتنا لبعض الأشياء فلحكمة وأمـــر إلهي أو عدم توفر الأسباب والآلات فسيدنا جبريل ملك يأتي بالوحي على رسول الله صـــلى الله علـــيه وســـلم رآه الصحابة في بعض المواقف كما في حديث:الإيمان والإسلام والإحسان بصورة بشر وفي أحايين أخرى لم يروه والآن أثبتت الجاذبية وأثبتت الكهربائية ونحن لا نراها وأثبتت الميكروبات وهي لا ترى بالعين المجردة ولكن عندما نستعمل الآلات الحديـــثة كالمكبرات الالكترونية فإننا سنراها وعدم رؤية الأشخاص وهم موجودون كخارقة للعادة حصلت: يروى أن امرأة أبي لهب لما سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القران أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ،ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفي يدها فهر –أي بمقدار ملء الكف–من حجارة،فلما وقفت عليهما أخذ الله ببـــصرها عـــن رســـول الله صلى الله عليه وسلم،فلا ترى إلا أبا بكر،فقالت:يا أبا بكر !أين صاحبك؟ قد بلغني أنه يهجوني،والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه –حاشاه–أما والله إني لشاعرة.ثم قالت: مذمما عصينا*وأمرع أبينا*ودينه قلينا ثم انصرفت،فقال أبو بكر:يا رسول الله أما تراها رأتك؟فقال :ما رأتني،لقد أخذ الله ببصرها عني.(2) ولا نعجب فالملائكة كانت تقاتـــل وتقتل المشركين يوم بدر وما كان المسلمون يرونهم لحكمة ربانية ولا نستبعد ذلك عـــن الخضر لعدم علمنا بالحكمة فالمسلم مسلم بأن الله قادر على ذلك ولا يعجزه شيء هذا أولا وهـــو جـــل جلالـــه حكيم له في كل أمر حكمة قد ندركها وقد لا ندركها ولهذا نحن لا نعتـــرض على غياب الخضر عن أبصارنا وأبصار الصحابة رضوان الله عليهم ولا نستطيع الجزم بأن الخضر لم يكن يحضر الجمعة والجهاد لعدم ثبوت رؤيته لان عدم ثبوت رؤيته لا يدل على عدم وجوده.

5) ومـــن أدلة النافين لبقاء الخضر عليه السلام قولهم:ما أبعد فهم من يثبت وجود الخضر عليه السلام وينسى ما في طي إثباته من الإعراض عن هذه الشريعة!.[6]

ويمكـــن أن يجاب :ما علاقة إثبات حياته بالشريعة ؟؟ولست أدري ما هو الرابط في ذلك؟ ومن المعلوم أن الشريعة نقلت وقننت وعرفت الأصول والفروع ولا يستطيع أحد أن يتجاوز مـــا دام العلمـــاء الـــربانيون المحققون يبينون للناس ما هو الصحيح وما هو السقيم وكل شـــخص يدعـــي فعل أمر مخالف للشريعة – إن كان فعلا مخالفا – بحجة أنه رأى الخضر

1) سورة آل عمران آية81

2) المباركفوري:الرحيق المختوم ص87

عليه السلام فأقل طالب علم منزلة يستطيع الرد على ذلك بأننا تابعون كما أن الخضر عليه السلام تابع لنبينا و لشريعتنا وأنت أيها المدعي كاذب ويحرم عليك ذلك.

كما أننا لا نغفل عن أن الشريعة نص وروح وظاهر وباطن فالراسخون في العلم يطلعهم الله على معاني وباطن النص الذي يغيب عن الكثير من السطحيين ومصداق ذلك قوله تعالى : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)(1) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال :رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أنزل القران على سبعة أحرف لكل آية ظهر وبطن)(2).

6) أنه لو صح بقاء بشر من لدن آدم إلى قرب خراب الدنيا لكان ذلك من أعظم الآيات والعجائب وكان خبره في القرآن مذكورا في مواضع لأنه من آيات الربوبية وقد ذكر سبحانه عز وجل من استحياه ألف سنة إلا خمسين عاما وجعله آية فكيف لا يذكر جل وعلا من استحياه أضعاف ذلك.

والجواب على ذلك يسير وسهل:أن المسيح الدجال من أعظم الفتن وتظهر على يديه خوارق باهرة تفتن الناس وما من نبي إلا وأنذر قومه المسيح الدجال فكان لا بد أن يذكر في القرآن بناء على قاعدتك في أن كل أمر مهول وجب ذكره في القرآن ولكن الدجال ليس له لا إشارة ولا عبارة تدل عليه بينما الخضر له علامات وإشارات في سورة الكهف من خبره مع الكليم عليه السلام والقاعدة التي وضعتها لم يقل بها أحد.

7)أن القول بحياة الخضر قول على الله تعالى بغير علم وهو حرام بنص القرآن أما المقدمة الثانية –القول على الله بغير علم– فظاهرة وأما الأولى فلأن حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهذا كتاب الله تعالى فأين فيه حياة الخضر وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فأين فيها ما يدل على ذلك بوجه وهؤلاء علماء الأمة فمتى أجمعوا على حياته.

ورد :أن القول على الله بغير علم تصدق على النافين كما تصدق على المثبتين و نرى أنه ورد بالنقل كما سيرد في أدلتهم ويكفي في ثبوته إجماع المشايخ العظام وجماهير العلماء الأعلام وقد نقل هذا الإجماع ابن الصلاح والنووي وغيرهما من الأجلة الفخام.

8)لو كان باقيا لكان له في ابتداء الإسلام ظهور و وجب عليه القدوم لإشهار إسلامه كي يقبل ولم يثبت شيء من ذلك.[7]

---

1) سورة النساء من آية 83

2) رواه ابن حبان:محمد بن حبان بن أحمد في صحيحه ج1 ص276 باب ذكر العلة التي من أجلها قال النبي صلى الله عليه وسلم وما جهلتهم منه فردوه إلى عالمه رقم الحديث:75/مؤسسة الرسالة/بيروت–لبنان/ط2–

قلت: يجاب عن هذا بان أمر الخضر عليه السلام مبني على التستر والخفاء لا على البروز والظهور ولذلك لم تعرف أخباره كالصحابة الكرام ثم إنّ أمر الحضور إلى النبـــي صـــلى الله علـــيه وسلم ليس بشرط لدخول الإسلام حسب ما نراه والدليل على ذلك النجاشـــي اســـلم ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى عليه بعد وفاته ومثله اويس القرنـــي سيد التابعين كان موجودا في حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام وأمر عمر بان يطلب منه الاستغفار وان قيل: انه معذور بسبب والدته قلنا: فما عذر النجاشي؟؟

هـــذا إذا قلـــنا: لـــم تثبت البتة أية أخبار عن لقيا الخضر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الادعاء انه ليس هناك ما يثبت ظهوره في ابتداء الإسلام ليس صحيحا كما سيأتي بعد قليل.

9) قوله صلى الله عليه وسلم: رحم الله أخي الخضر لو كان حيا لزارني.(1)

أجيب :أنه ليس بحديث وإنما من كلام بعض من أنكر رؤيته وأسِند الكلام إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لكي يروج القول ويقوى.

قال العسقلاني رحمه الله: "لا يثبت مرفوعا وإنما هو من كلام بعض السلف ممن أنكر حياة الخضر عليه الصلاة والسلام والصوفية وكثير من المحدثين والفقهاء على حياته". (2)

القـــول الثاني:انه كان حيا إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن مات خلال المائة عام التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي:

روى الـــبخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته فلما سلم، قام، فقال: أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة مـــنها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد(3) ومن القائلين بهذا الرأي: البخاري وابن العربي وابن عبد البر.(4)

وأجيب عن هذا الحديث ب:

أولا:إن المقصود بالخطاب في هذا الحديث من كان موجودا من الصحابة ولم يكن يقصد به الخضر عليه السلام.

1414-1993 تحقـــيق: شعيب الأرنؤوط. ورواه البزار:أحمد بن عمرو بن عبد الخالق في مسنده ج5 ص442 رقـــم الحـــديث:2081/مؤسسة علوم القران/بيروت-لبنان/ط1-1409 هجرية تحقيق:د.محفوظ الرحمن زين الله ورواه أبو يعلى:أحمد بن علي بن المثنى في مسنده ج9 ص81 رقم الحديث:5149/دار المأمون للتراث/دمشق-سوريا/ط1-1404هجرية -1984 م تحقيق:حسين سليم أسد

ثانيا:قوله صلى الله عليه وسلم على الأرض يقصد بها اليابسة والخضر عليه السلام حينها كان في البحر.[8]

ثالثا: الحديث عام وعلى قول كثير من علماء أصول الفقه انه ما من عام إلا وخصص فالخضر خاص ومستثنى من هذا الحديث فيكون معنى الحديث:لا يبقى ممن ترونه أو تعرفونه.

رابعا:إن(أل) في (الأرض) للعهد الذهني أي: انه لا يبقى ممن على أرض المدينة أحد بعد مائة عام.

قلت :هذا التأويل بعيد إذ لو كان الأمر كذلك لقال صلى الله عليه وسلم: لا يبقى على ارض المدينة أو أرضنا هذه أو أرضكم هذه مما يعطي إشارة أو تلميحا أو تصريحا إلى أهل المدينة؛ ومن المعلوم كذلك أن خطاب الرسول شامل عام لكل سكان الأرض وليس الوحي أو الخطاب خاص بأهل المدينة إلا ما دل الدليل الثابت على الخصوص.

خامسا: المقصود ممن على وجه الأرض من أمة النبي صلى الله عليه وسلم والخضر وعيسى ليسا من أمته بل هم من بني إسرائيل فلا يشملهما الحديث.

قلت:إن عيسى عليه السلام سينزل تابعا لرسالة وشرع المصطفى كما دلت الآثار الصحيحة وعلى هذا فيكون من أمته والخضر إن كان حيا لا يسعه إلا أن يكون من أتباع المصطفى عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى:(وما أرسلناك إلا كافة للناس)(1) لذا أرى أن هذا التأويل ضعيف.

القول الثالث:انه حي وهو رأي الكثيرين وجمهور أهل العلم والحديث ومنهم النووي وابن الصلاح وأدلتهم في ذلك:النقل والتواتر والعقل فأما النقل فإنه وإن لم يرد نص قطعي على ثبوت موت الخضر هذا من جهة فقد ورد ت روايات فيها الصحيح وفيها الحسن وفيها الضعيف وإن أكثرها من الصنف الثالث؛ لكن هذا لا يمنع من الاستدلال بها،لان الضعيف لا يهجر كالموضوع بل يضم الضعيف إلى مثله فيكون حسنا لغيره .ومن الصحابة الذين رووا

---

1) ينظر:القاري:علي بن محمد العجلوني/المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ج1ص105 /مكتبة الرشد/الرياض/ط4-1404 هجرية تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة والعجلوني:إسماعيل بن محمد العجلوني/كشف الخفاء ج1ص513/مؤسسة الرسالة/بيروت-لبنان/ط4-1405 هجرية تحقيق:أحمد القلاش

2)ابن حجر العسقلاني:فتح الباري ج6ص445

3) رواه البخاري:محمد بن إسماعيل في صحيحه الجامع الصحيح المختصر ج1ص55 باب:السمر في العلم رقم الحديث:116 /دار ابن كثير/بيروت -لبنان/ط3-1407هجرية-1987م تحقيق:مصطفى ديب البغا.

4) ينظر:أبو الطيب:محمد شمس الحق العظيم آبادي /عون المعبود ج338/11 /دار الكتب العلمية/بيروت-لبنان/ط2-1415

خبـــر حياة الخضر أبو بكر وعمر وعلي وأنس وابن عباس رضي الله عنهم ومن التابعين عمر بن عبد العزيز ومن هذه الروايات:

1) أن أبـــا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديـــثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهـــي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا. قال: فيقتله ثم يحييه؛ فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن؛ قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه. قال أبو إسحاق يقال: إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام. (2) .

قلـــت:ونقل الإمام مسلم رحمه الله لقول أبي إسحاق انف الذكر يدل على أمرين الأول :بقاء سيدنا الخضر إلى ذلك الزمان والثاني أن الإمام مسلم يخالف رأي شيخه البخاري رحمه الله فـــي هـــذه المسألة ويرى أنه حي إلى ذلك الحين وإلا لم ينقل هذا القول.وأبو إسحاق هذا هو:إبراهيم بن سفيان[9]

قال معمر في قصة الذي يقتله الدجال ثم يحييه: بلغني أنه الخضر.(3)

2)عـــن أنس لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل فتخطاهم فذكر الحديث في التعزية فقال أبو بكر وعلي رضي الله عنهما: هذا الخضر.

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: في إسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه وروى بن أبي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحوه. (1)

3)عـــن بن المنكدر أن عمر صلى على جنازة فسمع قائلا يقول: لا تسبقنا فذكر قصة وفيها أنه دعا للميت إذا بهاتف يهتف من خلفه لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله تعالى فانتظره حتى حـــق بالـــصف الأول فكبر عمر وكبر الناس معه فقال الهاتف: إن تعذبه فكثيرا عصاك وإن تغفـــر له ففقير إلى رحمتك فنظر عمر إلى الرجل فلما دفن الميت وسوي عليه التراب قال: طوبى لك يا صاحب القبر إن لم تكن عريفا أو جابيا أو خازنا أو كاتبا أو شرطيا فقال عمر:

---

1) سورة سبأ من آية28

2) رواه مـــسلم:مـــسلم بـــن الحجـــاج في صحيحه ص1523 كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في صفة الدجال وتحـــريم المديـــنة عليه رقم الحديث:2938 /دار ابن رجب/المنصورة–مصر/ط1–1422–2002م ترقيم:محمد فؤاد عبد الباقي

3) معمـــر بـــن راشـــد:الجامع ج11ص393/المكتب الإسلامي/بيروت –لبنان/ط2–1403 هجرية تحقيق:حبيب الأعظمي منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج10

خذوا لي الرجل نسأله عن صلاته وكلامه هذا عمن هو فتوارى عنهم فنظروا فإذا أثر قدمه ذراع فقال عمر: هذا والله الذي حدثنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم والاستدلال بهذا مبني علـــى أنه عنى بالمحدث عنه الخضر عليه السلام إلى غير ذلك . قال ابن حجر: في إسناده مجهول مع انقطاعه.(2)

4) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال علي كرم الله تعالى وجهه: إن رسول الله لما توفـــي وأخـــذنا في جهازه خرج الناس وخلا الموضع فلما وضعته على المغتسل إذا بهاتف يهتف من زاوية البيت بأعلى صوته لا تغسلوا محمدا فإنه طاهر طهر فوقع في قلبي شيء من ذلك؛ وقلت: ويلك من أنت؟ فإن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أمرنا وهذه سنته؛ وإذا بهاتـــف آخر يهتف بي من زاوية البيت بأعلى صوته: غسلوا محمدا فإن الهاتف الأول كان إبلـــيس الملعون حسد محمدا أن يدخل قبره مغسولا فقلت:جزاك الله تعالى خيرا قد أخبرتني بأن ذلك إبليس فمن أنت؟ قال: أنا الخضر حضرت جنازة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك أخـــرجه الحـــاكم فـــي المـــستدرك عن جابر قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واجـــتمع الصحابة دخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى الـــصحابة فقال: إن في الله تعالى عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالـــك فإلـــى الله تعالى فأنيبوا وإليه تعالى فارغبوا ونظره سبحانه إليكم في البلاء فانظروا فإنمـــا المـــصاب من لم يجبر فقال أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما: هذا الخضر عليه السلام(3)[10]

5) عـــن علي رضي الله عنه أنه دخل الطواف فسمع رجلا يقول: يا من لا يشغله سمع عن ســـمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بإلحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قلت: يا عبد الله أعد الكلام قال: أسمعته؟ قلت: نعم قال: والذي

نفس الخضر بيده- وكان هو الخضر- لا يقولهن عبد دبر الصلاة المكتوبة إلا غفرت ذنوبه وإن كانـــت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر الحديث فإذا هو الخضر. أخرجه بن عساكر من وجهين .قال ابن حجر: في كل منهما ضعف(1)

6)عـــن كثيـــر بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وســـلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال: يا أنس اذهب إلى هذا القائل فقل له يستغفر لي

---

1) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ج6ص445

2) المصدر السابق

3) ينظـــر:ابن كثير: إسماعيل بن عمر/تفسير القران العظيم ج1 ص436/دار الفكر/بيروت -لبنان/1401هجرية و ينظر :الالوسي:روح المعاني ج322/15

فـذهب إلـيه فقال قل له إن الله فضلك على الأنبياء بما فضل به رمضان على الشهور قال فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر.

قلت: إسناده ضعيف كما صرح ابن حجر العسقلاني في الفتح . (2)

و روى ابن عساكر حديثا مثله عن أنس بإسناد آخر ضعيف.(3)

7)عـن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعـض الليالي، أحمل له الطهور، إذ سمع مناديا فقال: يا أنس صه؛ فقال: اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قال أختها الحق بالرجل؛ قـال: وارزقني شوق الصادقين إلى ما شوقتهم إليه؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أنس ضع الطهور وائت هذا المنادي فقل له: أن يدعو لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعيـنه على ما ابتعثه به وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم بالحق؛ فأتيته فقلت: ادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعينه الله على ما ابتعثه به وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم بالحق؛ فقال: ومن أرسلك؟ فكرهت أن أعلمه، ولم أستأذن رسول الله صلى الله علـيه وسـلم؛ فقلت: وما عليك رحمك الله بما سألتك؛ فقال: أولا تخبرني من أرسلك؟ فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قال: فقال: قل له: أنا رسول رسول الله صـلى الله عليه وسلم؛ فقال لي :مرحبا برسول الله ومرحبا برسوله أنا أحق أن آتيه أقرئ رسـول الله السلام؛ وقل له: الخضر يقرئك السلام، ويقول لك إن الله قد فضلك على النبيين كمـا فـضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل أمتك على الأمم كما فضل يوم الجمعة علـى سـائر الأيـام فلما وليت عنه سمعته؛ يقول: اللهم اجعلني من هذه الأمة المرحومة المرشـدة المـتاب عليها. (4)[11] قال الهيثمي:" وفيه الوضاح بن عباد الكوفي تكلم فيه أبو الحـسين بـن المنادي وشيخ الطبراني بشر بن علي بن بشر العمى لم أعرفه وبقية رجاله ثقات."(5)

---

1) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ج6ص445.

2) المصدر السابق.

3)المصدر السابق.

4) رواه الطبراني :سليمان بن أحمد في المعجم الأوسط ج3 ص255 رقم الحديث:3071/دار الحرمين/القاهرة- مصر/1415ى تحقيق:طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

5) ينظر:الهيثمي:علي بن أبي بكر/مجمع الزوائد ومنبع الفوائدج8 ص221/دار الريان للتراث/القاهرة – مصر/ 1407هجرية.

8) عــن ابــن عــباس مرفوعا يجتمع الخضر وإلياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقا عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله باسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.

قــال ابــن حجــر:فــي إســناده محمــد بــن احمد بن زبد بمعجمة ثم موحدة ساكنة وهو ضعيف. (1)

وروى ابــن عــساكر بسند آخر مثل هذا الحديث من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن بن أبي رواد نحوه وزاد ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما إلى قابل.(2) قال عنه ابن حجر انه معضل.(3)

وروى الإمام أحمد في الزهد عن ابن أبي الرواد نحوه وزاد : أنهما يصومان رمضان ببيت المقدس. قال ابن حجر: إسناده حسن.(4)

9) مــا أخرجه الدار قطني في الأفراد وابن عساكر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الخضر ابن آدم لصلبه ونسيء له في أجله حتى يكذب الدجال ومثله لا يقال من قبل الرأي.(5)

10) روى يعقــوب بن سفيان في تاريخه وأبو عروبة من طريق رباح بالتحتانية بن عبيدة قــال: رأيــت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه فلما انصرف قلت له: من الــرجل؟ قــال: رأيــته؟ قلت: نعم. قال: أحسبك رجلا صالحا ذاك أخي الخضر بشرني أني سأولى وأعدل.

قــال ابــن حجر:لا بأس برجاله ولم يقع لي إلى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره وهذا لا يعارض الحديث الأول في مائة سنة فإن ذلك كان قبل المائة. (6)

قلت: ويرحم الله ابن حجر الم يكفيه جملة هذه الأخبار في إثبات حياة سيدنا الخضر؟؟

وأمــا التواتــر فإن أهل الصلاح والأولياء متفقون على حياته ورؤيته والاجتماع به والأخذ عنه والروايات في ذلك كثيرة ولاشك أن التواتر في الإخبار من قبل أناس لا يتصور صدور الكذب عنهم حجة في إثبات المسالة.[12]

---

1) ينظر:ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ج6ص445وما بعدها

2)المصدر السابق

3)المصدر السابق

4)المصدر السابق

5) المصدر السابق

6) المصدر السابق

قــال النووي رحمه الله: "جمهور العلماء على انه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه ثم الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجــوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يستر وقال الشيخ أبو عمر بن الصلاح هو حي ثم جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك قال وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين"(1)

قال ابن عطاء الله :"وبقاء الخضر إلى الآن أجمع عليه هذه الطائفة وتواتر عن أولياء كل عصر لقاؤه والأخذ عنه واشتهر إلى أن بلغ حد التواتر الذي لا يمكن جحده"(2)

والــرأي الــذي أراه:أنه لا يبنى على مسالة موت أو حياة سيدنا الخضر عليه السلام حكم عقائدي فسواء اعتقدت أم لم تعتقد ليس في ذلك ضير من جهة الإيمان وبناء على ذلك فلا حاجــة لتكبيــر الاختلاف حتى يكون خلافا ولا ينبغي أن تشن حملة نكير وتشنيع على من اعتقد حياة سيدنا الخضر عليه السلام فهي مسالة اجتهادية وفي الأمر سعة.

أما ما توصلت إليه وأرجحه:هو القول بحياة سيدنا الخضر لما تقدم وكذلك:

أن العقل لا يحيل بقاء الخضر إلى الآن كما أن عيسى عليه السلام حي في السماء وسينزل إلى الأرض في آخر الزمان كما أخبر المصطفى عليه الصلاة والسلام وكذلك بقاء إبليس إلى الــيوم الموعود وبقاء المسيح الدجال كما ثبت في الصحيحين من حديث الجساسة فلا مانع إذا من بقاء سيدنا الخضر عليه السلام.

سبب بقائه:

ذكر العلماء في سبب بقائه قولان:

القول الأول:استجابة لدعوة سيدنا ادم الذي دعا لمن يدفنه بالبقاء ودليل من قال بهذا القول هو هذا الأثر:

ما أخرجه ابن عساكر عن ابن إسحق قال :أن آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال: يا بني إن الله تعالى منزل على أهل الأرض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى إذا هبطتم فابعثوا بي وادفنوني بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوحا ضم ذلــك الجسد وأرسل الله تعالى الطوفان على الأرض فغرقت زمانا فجاء نوح حتى نزل بابل وأوصى بنيه الثلاثة أن يذهبوا بجسده إلى المغار الذي أمرهم أن يدفنوه به فقالوا: الأرض وحشة لا أنيس بها ولا نهتدي الطريق ولكن كف حتى يأمن الناس ويكثروا فقال لهم نوح: إن آدم قــد دعا الله تعالى أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كــان الخــضر هو الذي تولى دفنه فأنجز الله تعالى له ما وعده فهو يحيا إلى ما شاء الله تعالى له أن يحيا (3).

قلــت: وهذا القول أراه واهيا من عدة جوانب :أولا: لاستبعاد أن يبقى جسد سيدنا ادم إلى هــذه الفتــرة لان ســماع دعوة ادم عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام موجبة لــتهافت الناس على القيام بدفنه. وثانيا: لانقطاع السند حيث يقول ابن إسحاق حدثنا بعض أصحابنا في نفس الرواية. فمن هم؟؟؟.[13]

القول الثاني:بسبب شربه من عين ماء الحياة وهو المشهور

قال البغوي في تفسيره:" وكان سبب حياته فيما يحكى أنه شرب من عين الحياة وذلك أن ذا القرنين دخل الظلمات لطلب عين الحياة وكان الخضر على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل وشرب وصلى شكرا لله عز وجل وأخطأ ذو القرنين الطريق فعاد"(1).

قــال الالوسي في تفسيره:"المشهور فيه أنه شرب من عين الحياة حين دخل الظلمة مع ذي القرنين وكان على مقدمته"(2) [14]

المطلب الثالث

هل الخضر ولي أم غير ذلك؟

اختلف العلماء في هذه المسالة على خمسة أقوال :

القول الأول: ولي قاله: القشيري وكثيرون من أهل العلم.(1)

القول الثاني: نبي قاله: جمع من العلماء منهم أبو عمرو بن الصلاح والقرطبي الذي جزم:" والصحيح أن الخضر نبي معمر."(2)

القول الثالث: عبد نبي نقله: القرطبي في تفسيره. (3)

القول الرابع: رسول ذكره: الطبري في تفسيره. (4)

القــول الخامس: من الملائكة نقله: الماوردي بدون نسبة إلى احد ورأيته عند القرطبي في جملــة الأقــوال المــضعفة" وقيل كان ملكا أمر الله موسى أن يأخذ عنه مما حمله من علم الباطن"(5)

الأدلة والمناقشة:

أما أدلة من قال بولايته:

---

13) النووي:شرح النووي على صحيح مسلم ج15ص136

2) ينظر:المناوي: عبد الرؤوف: فيض القدير ج4ص30/المكتبة التجارية الكبرى/مصر/ط1-1356هجرية

3)ينظر:ابن حجر العسقلاني :فتح الباري ج6ص460

1) البغوي: تفسير البغوي ج3 ص177

2) الالوسي: روح المعاني ج15ص322

1) لا يجــوز أن يقــال: كان نبيا، لأن إثبات النبوة لا يجوز بأخبار الآحاد المحتملة للتأويل والظن، والمتتبع لآيات القران الكريم وأحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام ،لا يجد نصا قاطعا يقول: أن الخضر نبي، وكذلك لا يوجد ما يشير إشارة قطعية ومن المعلوم أن مسالة اعــتقاد النــبوة فــي شــخص لا تتأتى بصورة التلميح والإشارة ونصوص تحتمل الأوجه والتأويلات بل بنصوص جازمة يقينية قاطعة ولما لم نجد نصا بالشروط التي ذكرناها دليلا على نبوة سيدنا الخضر بقي أن نقول بولايته.(6)

2)قال تعالى: (ما كان محمد أبا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين).(7)

3)قوله صلى الله تعالى عليه وسلم:لا نبي بعدي.(8)

وجه الدلالة[15]: إن الخضر حي وهي من جملة كرامات الله له ولو كان نبيا لكان إخبار الله تعالى وإخبار الرسول المتقدم في ختم النبوة منافي للواقع وبما أن خبر الله تعالى و الرسول صدق لا ريب فيه تعين أن الخضر ولي وليس نبيا.

وأما أدلة من قال بنبوته فهي:

1)قوله تعالى :(آتيناه رحمة من عندنا)(9)

قال القرطبي:" قوله تعالى: آتيناه رحمة من عندنا الرحمة في هذه الآية النبوة"(1)

قلت :نعم إن النبوة رحمة ولكن ليس كل رحمة نبوة فإن الرحمة تأتي في القران وفي ولا يراد بها النبوة مثل قوله تعالى عن الصابرين:(ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص مــن الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)(2) وقال تعالى :

---

1)ينظر:النووي:شرح النووي على صحيح مسلم ج15ص135.

2)القرطبي:تفسير القرطبي ج11ص15.

3)ينظر:المصدر السابق.

4) ينظر: الطبري:تفسير الطبري ج15ص35.

5)ينظــر:الماوردي: تفسير الماوردي القرطبي :المصدر السابق وكذلك ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ج6ص 11.

6)ينظر:القرطبي:المصدر السابق.

7)سورة الأحزاب آية40.

8)رواه الــبخاري في صحيحه ج3ص1273باب ما ذكر عن بني إسرائيل رقم الحديث :3268 ورواه مسلم في صحيحه ص991كتاب الإمارة باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء رقم الحديث:1842.

9) سورة الكهف من أية 65.

(إن الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحـــيم) (3) فهل نقول أن الرحمة تعني النبوة في هاتين الآيتين ؟ فإن قيل: نعم فيكون كل صابر نبي وكل مؤمن له الحق في طلب النبوة وهذا كفر ومخالف للإجماع وان قيل المعنى مختلف ولا يقصد بها النبوة نقول فكذلك في قوله تعالى:(آتيناه رحمة من عندنا)(4) لا تعني النـــبوة بل إنها من جنس الرحمات المذكورة في الآيتين السالفتين كما أن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال كما هو معلوم.

2) قوله تعالى: (وعلمناه من لدنا علما).(5)

وجـــه الدلالة: هذا يقتضي أنه تعالى علمه لا بواسطة تعليم معلم ولا إرشاد مرشد وكل من علمه الله لا بواسطة البشر وجب أن يكون نبيا يعلم الأمور بالوحي من الله.

قلـــت:وهـــذا الاستدلال ضعيف لأن العلوم الضرورية كعلم الإنسان بوجود نفسه وان الجزء اصغر من الكل تحصل ابتداء من عند الله وذلك لا يدل على النبوة.فعلم الخضر عليه السلام إلهاما قلبيا بدون واسطة معهودة قال البغوي في تفسيره للآية:" أي علم الباطن إلهاما ولم يكـــــن الخـــــضر نبـــــيا عـــــند أكثـــــر أهـــــل العلـــــم."(6)

3) أن موسى عليه السلام(قال هل أتبعك على أن تعلمني)(7) والنبي لا يتبع غير النبي في التعلـــيم وأجـــاب الرازي عن الاستدلال :هذا أيضا ضعيف لأن النبي لا يتبع غير النبي في العلوم التي باعتبارها صار نبيا أما في غير تلك العلوم فلا مانع.(8)

4) أن ذلـــك العـــبد أظهر الترفع على موسى حيث قال له: وكيف تصبر على ما لم تحط به خبـــرا؟ وأما موسى فإنه أظهر التواضع له حيث قال: لا أعصى لك أمرا وكل ذلك يدل على أن ذلـــك العالم كان فوق موسى ومن لا يكون نبيا لا يكون فوق النبي وهذا[16] أيضا ضعيف لأنه يجوز أن يكون غير النبي فوق النبي في علوم لا تتوقف نبوته عليها فلم قلتم: إن ذلك

---

1)القرطبي تفسير القرطبي ج11ص16.

2) سورة البقرة آية 157.

3) سورة البقرة آية218.

4) سورة الكهف من آية 65.

5) سورة الكهف من آية65.

6) **البغوي: تفسير البغوي ج3ص173.**

7) **سورة الكهف من آية 66.**

8) ينظر:الرازي:تفسير الرازي ج21ص125.

9) المصدر السابق.

لا يجــوز فــإن قالوا: لأنه يوجب التنفير قلنا: فإرسال موسى إلى التعلم منه بعد إنزال الله علــيه التوراة وتكليمه بغير واسطة يوجب التنفير؛ فإن قالوا: إن هذا لا يوجب التنفير فكذا القول فيما ذكروه.(9)

5)قوله تعالى: (وما فعلته عن أمري)(1)

وجه الدلالة:احتج الأصم بهذه الآية وارجع الفعل إلى الله تعالى وهذا لا يكون إلا عن طريق الإيحاء النبوي.(2)

وأجيب عن هذا:ربما أمره نبي ذلك الزمان بفعل ذلك.(3)

قلت:هذا جواب غريب وعجيب وفيه تكلف واضح و أي نبي هذا؟!! وموسى صاحب الكلمة الأولــى والأخيرة في التشريع وغيره ونستطيع أن نقول: بما أن العلم الوهبي اللّدني ثابت فإن ذلك كان إيحاء إلهاميا كما حصل لام موسى عليه السلام عندما قال الله تعالى: (وأوحينا إلى أم موسى).(4)

6) ما روي أن موسى عليه السلام لما وصل إليه قال: السلام عليك فقال: وعليك السلام يا نبــي بنــي إسرائيل؛ فقال موسى عليه السلام: من عرفك هذا؟ قال: الذي بعثك إلي؛ قالوا: وهــذا يــدل على أنه إنما عرف ذلك بالوحي، والوحي لا يكون إلا مع النبوة ونقول: لم لا يجوزأن يكون ذلك من باب الكرامات والإلهامات.(5)

3) يبعد أن يكون ولي اعلم من نبي.

والجواب : مسالة المقارنة بالعلم لا تتأتى هاهنا فمما لا شك فيه أن موسى اعلم من الخضر إذا قسنا كمية ومقدار العلمين في الجملة وذلك من وجه أن موسى عليه السلام نبي ورسول ومن وجه أنه من أولي العزم ومن وجه الإجماع على تفضيل النبي على الولي ولكن هذا لا يعنــي أن هناك بعض العلم الموجود عند الخضر لا يعلمه سيدنا موسى ودليل قولي:ما ورد في صحيح مسلم " قال إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمنــيه لا تعلمــه قــال له موسى عليه السلام: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا"(6) وليس من العيب أو الضرر أن يتعلم العالم ممن هو اصغر منه في مرتبة العلم بل إن التواضــع والــبحث ممن يمتلك الشريعة والرسالة وهي التي فيهما الغناء عن علم آخر والأخــذ عن شخص آخر هو أحد مقاصد القصة القرآنية فالعلوم لا حد لها.ولنا في رسول الله أسوة حسنة حيث أخذ برأي حباب بن المنذر في معركة بدر فهل يقال: أن الحباب اعلم من رسول الله ؟؟؟.(7)

قال القرطبي[17] في تفسيره " في هذه الآية(هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا) دليل علـــى أن المتعلم تبع للعالم وإن تفاوتت المراتب ولا يظن أن في تعلم موسى من الخضر ما يـــدل على أن الخضر كان أفضل منه فقد يشذ عن الفاضل ما يعلمه المفضول والفضل لمن فـــضله الله فالخـــضر إن كان وليا فموسى أفضل منه لأنه نبي والنبي أفضل من الولي وإن كان نبيا فموسى فضله بالرسالة والله أعلم"(8)

وقـــد تكلـــم ابن حجر رحمه الله في تحليل هذه المسالة فقال:"والمراد بكون النبي أعلم أهل زمانـــه أي ممن أرسل إليه ولم يكن موسى مرسلا إلى الخضر وإذا فلا نقص به إذا كان الخضر أعلم منه إن قلنا: أنه نبي مرسل أو أعلم منه في أمر مخصوص إن قلنا: أنه نبي أو ولي وينحل بهذا التقرير إشكالات كثيرة."(1)

4) لئلا يتذرع بذلك أهل الباطل في دعواهم أن الولي أفضل من النبي.(2)

قلـــت :لا مجـــال لأهل الباطل من اتخاذ سيدنا الخضر عليه السلام حجة بعد أن ثبتت أعلام الشريعة وأكمل الدين وقيدت السنة وعلم ما هو الحلال والحرام والصواب والخطأ من خلال تأصـــيل الأصول وتحقيق المسائل ووضع القواعد ووجود العلماء الذين هم سرج الأمة في تبيان ما هو الصحيح من السقيم. ولو أن الأمور حدثت على يد نبي فعلاما ذكرت في القران وكلنا يعلم أن النبي لا يقوم بفعل إلا بالوحي ولو خالف ما يأمر به العقل وعلاما نتعجب من صـــنع الخضر؟؟؟ وعلاما اعتراض موسى إن كان الخضر نبيا وكل ذلك يؤدي انه لا حكمة من القصة.

5) لأن الحكم بالباطل لا يطلع عليه إلا الأنبياء.(3)

قلـــت :رحم الله القائل من أين جاء بالتخصيص والاقتصار على الأنبياء؟ وفي نفس القصة (قـــصة الخضر مع موسى في القران)ما يدل على نقض كلامه فموسى وهو النبي الرسول

---

1)سورة الكهف من آية 82.

2) ينظر: الرازي:تفسير الرازي ج21ص125.

3)ينظر:ابن حجر العسقلاني:فتح الباري ج1ص219 .

4) سورة القصص آية7.

5) **ينظر: الرازي:تفسير الرازي ج21ص126.**

6)رواه مسلم في صحيحه: ج4ص1849 باب فضائل الخضر عليه السلام رقم الحديث2380.

7)ينظـــر:المـــباركفوري:صـــفي الـــرحمن/الرحيق المختوم ص211/مؤسسة الرسالة/بيروت-لبنان/ط1-1420 هجرية-1999م.

8)ينظر:القرطبي: تفسير القرطبي ج11ص17.

لـــم يعلم بالباطل الذي يدعيه القائل وأي باطل بعدما رأينا تأويل الخضر لأفعاله وهل يكون القضاء على لسان الخضر باطلا ؟؟بعدما قال: وما فعلته عن أمري.

أما أدلة من قال برسالته :

لـــم أر مستندا لأصحاب هذا القول إلا أن الخضر هو إلياس وإلياس مذكور في القران على انه رسول في قوله تعالى: (وان إلياس لمن المرسلين).(4)وذكر في جملة النبيين في قوله تعالى مخبرا عن سيدنا إبراهيم: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومـــن ذريـــته داوود وســـليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكـــريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين).(5)

قلـــت :هذا الاستدلال مبني على فرضية قامت الدلائل بنقضها فالخضر شخص غير إلياس ولو كان إلياسا لذكر في القران باسمه في قصة العبد الصالح ولذكره المصطفى عليه الصلاة والسلام ولا حجة لهذا الالتباس بعدما ذكر المصطفى أن العبد الصالح هو الخضر بالذات. [18]

أدلة من قال بانه ملك:

لم أر دليلا على هذا القول إلا أن بين الخضر وبين هاروت وماروت تشابها و أوجه التشابه في :

1) كونهما يحملان علما ليس عند البشر وكذلك الخضر عنده علم خاص لا يعلم به أحد.

2) كانـــا غريبـــي الأطوار والعلم الذي يحملانه فتنة وابتلاء يقول تعالى : (وما أنزل على الملكـــين بـــابل هـــاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيـــتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه)(1) وكذلك كان الخضر غريب الأطوار اختلف فيه العلماء كثيرا هل هو حي أم ميت؟ وهل هو نبي أم غير ذلك؟ واختلفوا حتى في اسمه وكان لموسى فتنة وابتلاء.

3) العلم الذي كان عند الملكين من الله تعالى وكذلك علم الخضر كان من الله تعالى مباشرة بدون واسطة ويدل على ذلك قوله تعالى: (وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه

---

1)ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ج1ص219-220.

2) ينظر: ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق.

3) ينظر:ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق ج6ص435.

4) سورة الصافات آية123.

5) سورة الأنعام آية86.

صـــبرا)(2) لهـــذه الأوجـــه يقول أصحاب هذا الرأي أن حقيقة الخضر هي حقيقة هاروت وماروت: ملك بصورة البشر.

قلـــت:هـــذا القول مستبعد وضعيف لان عند وصف الله تعالى للخضر قال: عبدا من عبادنا والمتبادر إلى الذهن من كلمة عبد انه بشر وليس ملكا وهذا أولا.

ثانـــيا :لـــو كان ملكا ما طلب الطعام والشراب لان من المعلوم أن الملك لا يأكل ولا يشرب يقول الله تعالى : (حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها)(3)وكان المفترض على رأيكم أن يقول :استطعم موسى أهلها.

ثم لا يستلزم عقلا التشابه في بعض الأوصاف والصفات المشابهة بالذات فتقول: مثلا شجرة الـــرمان تـــشبه الحـــصان بجامـــع أن كلاهما ينمو وكلاهما ينفع وكلاهما يحتاج إلى الماء والهواء وعليه فلا تشابه بين الملكين وبين الخضر من حيث الذات والماهية.

أما قول من قال أنه عبد نبي :أي خادم رقيق فهو قول ساقط ولم يقم على ساق من كتاب أو حديث أو عقل أو تاريخ على حد علمي.[19]

المطلب الرابع

قصة الخضر عليه السلام في القران

لقـــصة الخضر عليه السلام في القران وقع خاص في نفس المؤمن وتبين شيئا من صفات وملامـــح شخصيته ولان هذه القصة في كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا مـــن خلفـــه فانـــي خصـــصت لها مطلبا مستقلا معتمدا على تفسير ابن كثير رحمه الله بالدرجـــة الأولى لانه كما هو معلوم جمع بين كثير من العلوم ومنها علم الحديث والتاريخ ولـــه القـــدرة على تمييز الصحيح من السقيم من الاثار مع تصرف من إضافة من تفاسير أخرى أو تعليق مني والذي أبينه خلال السرد.(1)

عـــن سعيد بن جبير قال: إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال: سلوني فقلت: أي أبا العباس جعلنـــي الله فـــداك؛ بالكـــوفة رجل قاص يقال له: نوف يزعم أن موسى المذكور في سورة الكهـــف لـــيس بموسى بني إسرائيل فقال لي: كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب رضي الله عـــنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: موسى رسول الله ذكر الناس يوما حتى إذا فاضـــت العـــيون ورقت القلوب وفي رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما

---

1) سورة البقرة آية102.

2) سورة الكهف من آية 82.

3) سورة الكهف من آية 77.

ظهـــر موســـى وقومه على مصر أنزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أراد أن يذكرهم بأيام الله فخطب في قومه فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم إذ نجاهم الله من آل فـــرعون وذكـــرهم هـــلاك عدوهم وما أستخلفهم الله في الأرض وقال: كلم الله نبيكم تكليما واصـــطفاني لنفـــسه وأنزل علي محبة منه وآتاكم الله من كل ما سألتموه فنبيكم أفضل أهل الأرض وأنتم تقرؤون التوراة فلم يترك نعمة أنعم الله عليهم إلا وعرفهم إياها فقال له رجل مـــن بنـــي إسرائيل :يا نبي الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الأرض أحد أعلم منك يا نبي الله؟ قال: لا. فبعث الله جبرائيل إلى موسى عليه السلام فقال: إن الله يقول: وما يدريك أين أضع علمي؟ فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله قال:بلى إن لي على شاطيء البحر رجلا هـــو أعلـــم منك قال ابن عباس: هو الخضر فقال موسى: أي رب وأين أجده أو أراه؟؟ قال بمجمع البحرين قال: أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك به قال الله عز وجل له :حيث يفارقك الحـــوت و خذ حوتا ميتا حيث سينفخ فيه الروح فأخذ حوتا فجعله في مكتل؛ فقال لفتاه :لا أكلفـــك إلا أن تخبرنـــي من حيث يفارقك الحوت؛ قال: ما كلفت كبيرا فذلك قوله:(وإذ قال موسى لفتاه) يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف(2) (لا أبرح) لا أزال سائرا ولكن في هذه الحالة نحتاج إلى الخبر فأين هو؟ قلت: أجاب الزمخشري: لا أبرح بمعنى لا أزال وقد حذف الخبر لأن الحال والكلام معا يدلان عليه، أما الحال فلأنها كانت حال سفر، وأما الكلام فلأن قـــوله: حتـــى أبلغ مجمع البحرين غاية مضروبة وتستدعي ما هي غاية له فلا بد أن يكون المعنى لا[20] أبرح: أسير حتى أبلغ مجمع البحرين ووجه آخر وهو أن يكون المعنى لا يبرح مـــسيري حتـــى أبلـــغ ،على أن حتى أبلغ ،هو الخبر فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامـــه(3) (حتى أبلغ مجمع البحرين)أي: هذا المكان الذي فيه مجمع البحرين قال قتادة : هما بحر فارس مما يلي المشرق وبحر الروم مما يلي المغرب وقال محمد بن كعب القرظي: مجمع البحرين هو طنجة يعني في أقصى بلاد المغرب فالله أعلم قال الرازي:"ليس في اللفظ مـــا يـــدل علـــى تعيين هذين البحرين فان صح بالخبر الصحيح فذاك وإلا فالأولى السكوت عنه."(1) قلت :لم يصح شيء–فيما أعلم– في تعيين هذين البحرين (أو أمضي حقبا) أي ولـــو أني أسير حقبا من الزمان قال ابن جرير رحمه الله: ذكر بعض أهل العلم بكلام العرب أن الحقـــب فـــي لغة قيس: سنة ثم قد روى عن عبد الله بن عمرو أنه قال: الحقب ثمانون

---

1)ينظر:ابن كثير:تفسير ابن كثير ج3ص92 وما بعدها.

2) ينظر: الرازي:تفسير الرازي ج21ص123.

3) الزمخـــشري: محمـــود بـــن عمـــر الخوارزمي/الكشاف ج2 ص682 /دار إحياء التراث/بيروت –لبنان/ط1 تحقيق:عبد الرزاق مهدي.

سنة وقال مجاهد: سبعون خريفا وعن ابن عباس قوله(أو أمضي حقبا) قال: دهرا قلت:المعنى والله أعلم أني سأعثر عليه ولو كلفني ذلك أن ابحث عنه زمنا طويلا حرصا منه على لقياه والأخذ عنه واستدل بعض العلماء بهذا على جواز السفر لطلب العلم والانتفاع ولو كان سفرا طويلا فالحقب لا يراد به زمنا معينا، قال الرازي:وهذا إخبار من موسى بأنه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد والعناء العظيم في السفر لأجل طلب العلم وذلك تنبيه على أن المتعلم لو سافر من المشرق إلى المغرب لطلب مسالة واحدة لحق له ذلك(فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما) وذلك أن موسى كان قد أمر بحمل حوت مملوح معه وقيل له: متى فقدت الحوت فهو ثمة-أي في ذلك المكان- فسارا حتى بلغا مجمع البحرين وهناك عين يقال لها عين الحياة فناما هنالك وأصاب الحوت من رشاش ذلك الماء فأضطرب وكان في مكتل مع يوشع عليه السلام وطفر من المكتل إلى البحر. قلت :ولست أدري كيف أصاب الماء الحوت وكان على ابن كثير رحمه الله أن لا يترك المسالة بدون تبيين ولكن الرازي رحمه الله كان واضحا حيث أنه أعطى ثلاثة احتمالات في قفز السمكة إلى البحر ألأول:كان يوشع يغسل السمكة لأنها كانت مملحة فطفرت وسارت الثاني: يوشع توضأ في ذلك المكان فانتضح الماء على الحوت المالح ووثب إلى الماء والثالث: انفجرت عين من الجنة ووصلت قطرات من تلك العين إلى السمكة بحيث طفرت إلى البحر(3) وأنا أقول :لا حاجة لله في أحياء الأموات لأسباب فهو القادر على كل شيء مع أن الاحتمال الأول هو ما يميل إليه القلب والعقل. ونسب النسيان إليهما وإن كان يوشع هو الذي نسيه لوجودهما معا كصاحبين و كقوله تعالى:(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)(4) وإنما يخرج من المالح (فاتخذ سبيله في البحر سربا) السرب هو الذهاب ومنه قوله تعالى : (وسارب بالنهار)(5) قال النسفي رحمه الله :"ونصب على انه مصدر يعني سرب فيه سربا يعني دخل فيه واستتر به"(5) قال تعالى(فلما جاوزا قال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) يعني تعبا قال يوشع:[21] قد قطع الله عنك النصب قال الالوسي رحمه الله:"(هذا) إشارة إلى سفرهم الذي هم ملتبسون به ولكن باعتبار بعض أجزائه فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال: لم يجد موسى شيئا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به وذكر أنه يفهم من

---

1) الرازي:تفسير الرازي ج21ص124.

2) ينظر: الرازي:تفسير الرازي ج21ص125.

3) سورة الرعد من آية10.

4)سورة الرحمن آية22.

5) النسفي:تفسير النسفي ج3ص20.

الفحـــوى والتخـــصيص بالذكـــر أنه لم ينصب في سائر أسفاره والحكمة في حصول الجوع والـــتعب له حين جاوز أن يطلب الغداء فيذكر الحوت فيرجع إلى حيث يجتمع بمراده وعن أبـــي بكر غالب بن عطية والد أبي عبد الحق المفسر قال سمعت أبا الفضل الجوهري يقول فـــي وعظه مشى موسى إلى المناجاة فبقي أربعين يوما لم يحتج إلى طعام ولما مشي إلى بشر لحقه الجوع في بعض يوم والجملة في محل التعليل للأمر بإيتاء الغداء إما باعتبار أن النـــصب إنما يعتري بسبب الضعف الناشئ عن الجوع وإما باعتبار ما في أثناء التغذي من اســـتراحة مـــا"(1) (قـــال أرأيـــت إذ أوينا إلى الشجرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا)ووجه كونه عجبا:انقلاب الحوت حيا وإلقاء نفـــسه في البحر على غفلة منهما والأمر الثاني: أن يكون المراد منه ما ذكر من أنه تعالى جعـــل الماء عليه كالطاق(2) (قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا) أي رجعا (على آثارهما قصصا) أي يقـــصان آثار مشيهما ويقفوان أثرهما (فوجدا عبدا) خضرا عليه السلام كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنوين للتفخيم(3) (من عبادنا) الإضافة في (عبادنا) للتشريف والاختصاص أي: عبدا جليل الشأن ممن اختص بنا وشرف بالإضـــافة إلينا (آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) على طنفسة خضراء على كـــبد البحر؛ قال سعيد بن جبير: مسجى بثوب قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه عليه فسلم موســـى عليه السلام وكشف عن وجه الخضر قال: من أنت؟ قال: أنا موسى؛ قال: موسى بنـــي إسرائيل؟ قال: نعم.قلت:وفي رواية أنه عرف من هو وقال له: هل بأرضك من سلام؟ قـــال: فما شأنك؟ قال: جئتك لتعلمني مما علمت رشدا فذلك قوله تعالى: (قال له موسى هل اتـــبعك) هل أتبعك؟ سؤال تلطف لا على وجه الإلزام والإجبار وهكذا ينبغي أن يكون سؤال المتعلم من العالم وقوله: أتبعك أي أصحبك وأرافقك (على أن تعلمني مما علمت رشدا) مما علمـــك الله شيئا أسترشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح قال: أما يكفيك أن التوراة بـــيدك وأن الوحي يأتيك يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغي لـــي أن أعلمه فأخذ طائر بمنقاره من البحر فقال: والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كمـــا أخـــذ هذا الطائر بمنقاره من البحر ويقال: أن هذا الطائر هو الخطاف(قال انك لن تـــستطيع معي صبرا) أي إنك لا تقدر على مصاحبتي فيما ترى مني مخالفة لشريعتك لأني علـــى علـــم مـــن علم الله ما علمكه الله وأنت على علم من علم الله ما علمنيه الله فكل منا مكلف بأمور من الله دون صاحبه وأنت لا تقدر على صحبتي (وكيف تصبر على ما لم تحط بـــه خبـــرا) فأنـــا أعرف أنك ستنكر على ما أنت معذور فيه ولكن ما اطلعت على حكمته ومصلحته الباطنة التي أطلعت أنا عليها دونك (قال ستجدني إن شاء الله صابرا) أي على ما أرى مـــن أمورك (ولا أعصي لك أمرا) أي ولا أخالفك في شيء فعند ذلك شارطه الخضر

عليه السلام[22] (قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء) أي ابتداء (حتى أحدث لك منه ذكرا) أي حتى أبدأك أنا به قبل أن تسألني (فانطلقا) حتى إذا وجدا معابر صغارا تحمل أهل هذا الساحل إلى الساحل الآخر عرفوه فقالوا: عبد الله الصالح قال الراوي فقلنا لسعيد بن جبير: خضر؟ قال: نعم لا نحمله بأجر فحملوهما بغير نول أي بغير أجرة تكرمة للخضر فلما استقلت في البحر ولججت أي دخلت اللجة قام الخضر فذلك قوله تعالى : (حتى إذا ركبا في السفينة خرقها) واستخرج لوحا من ألواحها وقيل وتد فيها وتدا قلت :وهو الأظهر لدلالة كلمةخرقها ولكن الأول أشهر ثم رقعها بالقار فلم يتمالك موسى نفسه ونسي موافقته على شرط الخضر قال البغوي :" وروي أن الخضر لما خرق السفينة لم يدخلها الماء "(1) (فقال أخرقتها لتغرق أهلها) وهذه اللام لام العاقبة لا لام التعليل(لقد جئت شيئا إمرا) قال قتادة عجبا ف(قال) الخضر :(الم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) (قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا) أي لا تضيق علي ولا تشدد علي.

(فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله) قال سعيد بن جبير وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاما كافرا ظريفا وكان أحسنهم وأجملهم وأضوأهم فأضجعه ثم ذبحه بالسكين وقيل: رضخ رأسه بالحجر وقيل: اقتلع رأسه بيده قلت: والله أعلم لم يكن للخضر حاجة إلى هذا التهويل للقتل ولا سيما أن الأمور التي تحدث على يديه كلها خارقة للعادة فكان يمكنه أن يقوم بوكزه فيموت كما وكز موسى ذلك الرجل فقضى عليه وأما الذبح بالسكين أو قلع الرأس فانا استبعده جدا لما فيه من القسوة المنافية لأهل الاصطفاء وهو يتنافى مع قوله تعالى:(آتيناه رحمة من عندنا) وأي رحمة في قلع رأس بشر أو ذبحه بالسكين كالشاة؟؟؟ وفي الروايات اضطراب يدل على عدم وجود نص قاطع في كيفية القتل. فلما شاهد موسى عليه السلام هذا أنكره أشد من الأول لان الأول إتلاف مال وهذا إتلاف نفس فكان الأمر اشد واكبر ف(قال أقتلت نفسا زكية) لم تبلغ الحنث ولا عملت إثما بعد وابن عباس رضي الله عنهما قرأ(زكية): زاكية مسلمة كقولك: غلاما زكيا. (بغير نفس) بغير مستند لقتله(لقد جئت شيئا نكرا) أي ظاهر النكارة (قال: الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) فأكد الخضر في التذكار بالشرط الأول وجاء ب(لك) زائدة على الجملة التي قالها بعد اعتراض موسى على خرق السفينة فلهذا(قال) موسى :(إن سألتك عن شيء بعدها) أي إن اعترضت عليك بشيء بعد هذه المرة (فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) أي قد أعذرت إلي مرة بعد

---

1) الالوسي: روح المعاني ج15ص316.

2) ينظر: الرازي :تفسير الرازي ج21ص125.

3) ينظر: الالوسي: المصدر السابق ص319.

مرة وفي هذا يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: رحمة الله علينا وعلى موسى – وكان مـــن عادته عليه الصلاة والسلام أن يبدأ نفسه بالدعاء ثم يثني بمن يريد من الأنبياء–: لو لبث مع صاحبه لأبصر العجب ولكنه قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا(2).

(فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) عن ابن سيرين :إنها الأيكة وقيل: إنها أنطاكية وقيل برقة وعـــن أبي هريرة بلدة بالأندلس(3) وفي الحديث أهل قرية لئاما أي بخلاء(استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا جدارا يريد أن ينقض) [23]إسناد الإرادة

هاهنا إلى الجدار على سبيل الاستعارة فان الإرادة في المحدثات بمعنى الميل والانقضاض بمعنـــى السقوط(فأقامه) قال رده بيده فاستقام كما ورد في الحديث(قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا) أي لأجل أنهم لم يضيفونا كان ينبغي أن لا تعمل لهم مجانا بل بأجر كي نكسب مالا فنشتري به طعاما وكان قد أصابهم الجهد والتعب من المسير. قال مجاهد: كانت الأولى نـــسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا (قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل أي بتفسير ما لم تستطع عليه صبرا).

(أمـــا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) قيل: كانت لعشرة إخوة خمسة منهم زمنى وخمـــسة يعملـــون فـــي البحر(1) (فأردت) نسب الإرادة إلى نفسه أدبا مع الله تعالى لان ظاهـــره شر محض كما في قوله تعالى مخبرا عن سيدنا إبراهيم: (والذي يطعمني ويسقين وإذا مرضـــت فهـــو يشفين)(2) فنسب المرض لنفسه أدبا والشفاء لله تعالى وفي هذا ذوق عالـــي في التحدث والخطاب عن الله عز وجل(أن أعيبها وكان وراءهم ملك) وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك قال سعيد بن جبير يزعمون –أهل الكتاب– أنه (هدد بن بدد) (يأخذ كل سفينة غصبا) إذا هي مرت أن يدعها بعينها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها؛ مـــنهم مـــن يقـــول سدوها بقارورة ،ومنهم من يقول بالقار؛ قلت: والثاني أولى وروي أن الخضر اعتذر إلى القوم وذكر لهم شأن الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره(3).

(وأما الغلام) المقتول فيزعم أهل الكتب أن اسمه (حيسور) (فكان أبواه مؤمنين) وكان هو كافـــرا فـــي علـــم الله تعالى أي طبع يوم طبع كافرا(فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) أن يحملهمـــا حبه على أن يتابعاه على دينه قال قتادة: قد فرح به أبواه حين ولد وحزنا عليه حـــين قتل ولو بقى لكان فيه هلاكهما فليرض امرؤ بقضاء الله فإن قضاء الله للمؤمن فيما

---

1) البغوي: تفسير البغوي ج3ص174.

2)رواه مسلم في صحيحه ص 1251كتاب الفضائل باب من فضائل الخضر عليه السلام رقم الحديث:2380.

3) ينظر:البغوي:المصدر السابق.

يكـــره خيـــر له من قضائه فيما يحب وصح في الحديث: لا يقضي الله لمؤمن قضاء إلا كان خيـــرا له مروي بمعناه وقال تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)(4) (فأردنا) نـــسب الإرادة إلـــى نفسه والى الله تعالى لما تضمنه الفعل من الخير الباطن والشر الظاهر فالخير صفة الله والشر نسبه لنفسه والله أعلم (أن يبدلهما ربهما خيرا منه) قال قتادة أبر منه بالوالدين(زكاة) كقوله: أقتلت نفسا زكية وقوله:(وأقرب رحما) ارحم بهما من المقتول الذي قتله الخضر قال سعيد بن جبير: أنهما أبدلا جارية قال السيوطي ناقلا أن هذه الجارية ولدت نبيين وقيل :إن الأم كانت حامل بغلام مسلم(5) والله أعلم.

(وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين) قيل اسما الغلامين أصرم وصريم(في المدينة) وفي هذا دلـــيل علـــى إطـــلاق لفظ القرية على المدينة لأنه قال أولا: (حتى إذا أتيا أهل قرية) وقال هاهـــنا(فكان لغلامين يتيمين في المدينة) كما قال تعالى: (فكأين من قرية [24]هي أشد قوة مـــن قـــريتك التي أخرجتك)(6) (وقالوا لولا نزل القران على رجل من القريتين عظيم)(1) يعنـــي مكة والطائف(وكان تحته كنز لهما) قال عكرمة وقتادة وغير واحد: وكان تحته مال مدفـــون لهما وهو ظاهر السياق من الآية وهو اختيار ابن جرير الطبري رحمه الله . وعن ابـــن عباس إن الكنز كان علما. وقال مجاهد: صحف فيها علم قلت: وأنا أرى انه لوح من ذهب مكتوب عليه من العلم والحكمة وبذلك نجمع بين الأقوال الثلاثة: المال لان الذهب مال وبـــين العلم لان المكتوب علم وبين كونه لوحا لان السبيكة كاللوح ويؤيد ما أذهب إليه ما روي عـــن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن الكنز الذي ذكـــره الله فـــي كـــتابه لوح من ذهب مصمت مكتوب فيه: عجبت لمن ذكر النار لم ضحك، وعجـــبت لمـــن ذكـــر الموت لم غفل، لا اله إلا الله محمد رسول الله(2) وقد ورد كذلك عن الـــسلف كالحـــسن البـــصري و جعفر بن محمد مثل هذا الحديث وفيه زيادات(وكان أبوهما صـــالحا) قيل: كان اسمه كاشح وكان من الأتقياء(3) قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان الجـــد السابع لهما وكان نساجا صالحا(4) قال ابن كثير في تفسيره:فيه دليل على أن الرجل

---

1) ينظر:الزمخشري: الكشاف ج2ص691.

2) سورة الشعراء من آية80.

3) ينظر:البغوي: تفسير البغوي ج3ص176.

4)سورة البقرة من آية 216.

5) ينظر:السيوطي: الدر المثورج5ص429.

6) سورة محمد من آية 13.

1) سورةالزخرف من آية31.

الـصالح يحفـظ في ذريته وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم ورفع درجـاتهم إلـى أعلـى درجة في الجنة لتقر عينه بهم (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) نسب الإرادة إلـى الله تعالـى لان بلـوغهما الحلم لا يقدر عليه أحد إلا الله (ويستخرجا كنزهما رحمـة من ربك وما فعلته عن أمري) أي ما فعلته عن نفسي(ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا)[25] .

الخاتمة

استنتجت من البحث في حياة سيدنا الخضر عليه السلام النقاط الآتية:

1)أن الخضر عليه السلام اسمه بليا بن ملكان وكنيته أبو العباس ووردت روايات في سبب تلقيـبه بالخضر والصواب ما ورد في صحيح البخاري من أنه جلس على فروة بيضاء أي: أرض ليس فيها زرع فاخضرت فصار لقبه الخضر.

2)أبـوه كـان من الملوك وزوجه من بكر وثيب ولكن لم يدم زواجه لأنه لم يكن راغبا في النكاح وكان على مقدمة جيش ذي القرنين وهو الذي التقاه موسى عليه السلام كما ثبت في صحيح مسلم عند مجمع البحرين وقصته في سورة الكهف تدل على ما أكرمه الله عز وجل به.

3)اخـتلف فـي كونه حيا إلى الآن أم لا على ثلاثة أقوال والراجح انه كذلك كما جزم بذلك النووي والقرطبي وابن الصلاح واستدلوا على ذلك بالعقل والنقل والتواتر وانه مستثنى كما اسـتثني عيـسى علـيه الـسلام والمسيح الدجال وإبليس في البقاء إلى أن يأتي أمر الله والخضر يستشهد على يد المسيح الدجال كما قال أبو إسحاق في صحيح مسلم.

4)واخـتلف في كونه نبيا أو غير ذلك على خمسة أقوال والراجح أنه ولي أكرمه الله بالعلم اللدنـي الوهبـي والإيحـاء إلـيه كان إيحاء إلهام كما في قصة مريم وأم موسى وصاحب سـليمان الـذي أتـى بعرش بلقيس ومن جهة أخرى لا يعتقد في شخص لم يرد فيه نص قطعـي ولا إشـارة تخلـو من الاحتمالات أنه نبي وما ورد في قوله تعالى (وما فعلته عن أمري)منصرف إلى الإيحاء الإلهامي لا النبوي كما قال تعالى: (وأوحينا إلى أم موسى) .

5) أن أمـر الخضر عليه السلام بني على التستر والكتمان والحجب عن أنظار الناس الأمر الـذي دعا بعض العلماء إلى إنكار بقائه وقال بعض المنكرين أنه كان لا بد أن يلتقي النبي

---

2)رواه البـزار:أحمـد بن عمرو بن عبد الخالق /مسند البزار ج9 ص454 رقم الحديث:4065/مؤسسة علوم القران/بيروت–لبنان/ط1–1409 تحقيق:د.محفوظ الرحمن زين الله.

3) **ينظر:البغوي: تفسير البغوي ج3ص177.**

4) ينظر: الطبري:تفسير الطبري ج16ص6.

صـــلى الله علـــيه وســـلم كي يصح إيمانه وهو قول ضعيف فالنجاشي وأويس القرني كانا مؤمنـــين ولـــم يلتقـــيا النبي صلى الله عليه وسلم بل صلى على النجاشي وأمر عمر وعليا رضي الله عنهما أن يطلبا من أويس الاستغفار لهما كما ثبت في صحيح مسلم.

6)الإلهـــام ثابت للصالحين والأولياء كما بين الله تعالى في القران الكريم وأثبت النبي صلى الله علـــيه وســـلم أنه موجود في الأمة ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ورد في الـــصحيح وهي منزلة راقية ودرجة عالية ومع ذلك فهو ليس من أسباب العلم الشرعي كما بين العلماء رضي الله عنهم وأنه خاص بصاحبه غير ملزم للآخرين.

7) للقيا الخضر عليه السلام بسيدنا موسى كما ورد في القران الكريم عبر وعظات وجوانب تـــربوية ونفسية وربانية منها:التواضع وأن الإنسان مهما بلغ من العلم لا يعني أن يستغني عن التعلم ولا ينبغي له إدعاء تمام العلم وكيف على طالب العلم أن يسعى لطلب العلم أين ما كان ويتحمل العناء في سبيل ذلك وأن يلتزم الأدب الجم وحسن الصحبة وانتقاء الألفاظ عند مخاطـــبة الكـــبار في العلم والسن والقدر وتدلنا القصة أن هناك علما ظاهرا وعلما مكنونا ويهب الله عز وجل هذه العلوم لمن يشاء.

8) لا يجوز أن تكون مسألة حياة سيدنا الخضر أو موته سبب خلاف وفرقة ورمي بالفسق والـــبدعة فهذه ليست من المسائل المقطوع بها عند العلماء مع أن جمهورهم يقول بحياته وأن لكل اجتهاده والاختلاف في الاجتهاد داعية جمع ورحمة وليس فرقة وعذاب.وعلينا أن ننظـــر إلـــى الجـــوانب الايجابية ونتعلم من سيدنا الخضر عليه السلام التواضع والإخلاص والـــتوكل وأن الأمـــر كله لله من قبل ومن بعد وان علمه تعالى ليس له حد ولا نهاية وهو يهـــب لمـــن يشاء كما يشاء لا يعترض على أمره ولا راد لقضائه وأن نسعى بكل ما أوتينا لاكتـــساب العلم بالتقوى فالله تعالى يقول واتقوا الله ويعلمكم الله وبالسعي الدؤوب فان من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة كما قال المصطفى صلى الله عليه وســـلم والأمم لا تنهض إلا بالمعرفة وأمتنا بحاجة ماسة لكل علم وحكمة ولنعمل جميعا من أجل رفع الجهل والعناد والكبر والجدال العقيم الذي لم ولن ينفعنا ونغرس في أفئدة جيلنا أن العلـــم لا حد له وعدم وجداننا لشيء لا يدل على عدم وجوده بل نسعى لتحصيله ومن ذلك العلم الوهبي واللّدني الذي أنار الله لنا الطريق إليه في كتابه العزيز من خلال قصة الخضر عليه السلام مع سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

اللهـــم أتـــنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا وهب لنا من فضلك القديم وعطاءك العظيم من العلوم الظاهرة والمكنونة ما يكون سببا للوصول إلى رضاءك ورضوانك.آمين

وآخـــر دعـــوانا أن الحمـــد لله رب العالمـــين وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

1)الالوسي : أبو الثناء محمود/ روح المعاني/ دار إحياء التراث/بيروت- لبنان/ط1.
2)البخاري:محمد بن إسماعيل/ الجامع الصحيح المختصر/دار ابن كثير/بيروت - لبنان/ط3 -1407هجرية-1987م تحقيق:مصطفى ديب البغا.
3)البزار:أحمد بن عمرو بن عبد الخالق /مسند البزار/مؤسسة علوم القران/بيروت-لبنان/ط 1-1409 هجرية تحقيق:د.محفوظ الرحمن زين الله.
4)البغوي:تفسير البغوي/دار المعرفة/بيروت-لبنان/ط1 تحقيق:خالد عبد الرحمن العك.
5)ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر/فتح الباري شرح صحيح البخاري / دار المعرفة/بيروت-لبنان/ط1-1379هجرية تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،محب الدين الخطيب.
6)الرازي: محمد بن عمر التميمي/مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير /دار الكتب العلمية/بيروت-لبنان/ط1-1421هجرية-2001م.
7)الزمخشري: محمود بن عمر الخوارزمي/الكشاف/دار إحياء التراث/بيروت -لبنان/ط1 تحقيق:عبد الرزاق مهدي.
8)السيوطي: عبد الرحمن /الدر المنثور/دار الفكر/بيروت- لبنان/1993م.
9)الطبراني :سليمان بن أحمد في المعجم الأوسط /دار الحرمين/القاهرة-مصر/1415هجرية تحقيق:طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
10)الطبري:محمد بن جرير/تاريخ الطبري /دار الكتب العلمية/بيروت-لبنان/ط1-1407هجرية.
11)الطبري:محمد بن جرير/ جامع البيان عن تأويل أي القران المشهور بتفسير الطبري /دار الفكر/ بيروت-لبنان/1405هجرية و.ينظر: القرطبي:المصدر السابق.
12)أبو الطيب:محمد شمس الحق العظيم آبادي /عون المعبود /دار الكتب العلمية/بيروت-لبنان/ط2-1415هجرية.
13)العجلوني:إسماعيل بن محمد العجلوني/كشف الخفاء /مؤسسة الرسالة/بيروت-لبنان/ط 4-1405 هجرية تحقيق:أحمد القلاش.
14)القاري:علي بن محمد العجلوني/المصنوع في معرفة الحديث الموضوع /مكتبة الرشد/الرياض/ط4-1404 هجرية تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة
15)القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر / دار الشعب/القاهرة- مصر/ط2-1372هجرية تحقيق:أحمد عبد العليم البردوني.
16)ابن كثير: إسماعيل بن عمر/تفسير القران العظيم /دار الفكر/بيروت -لبنان/1401هجرية

17)المباركفوري:صفي الرحمن/الرحيق المختوم /مؤسسة الرسالة/بيروت-لبنان/ ط1-1420هجرية-1999م.

18)مسلم :مسلم بن الحجاج /صحيح مسلم/دار ابن رجب/المنصورة-مصر/ط1-1422 هجرية-2002م ترقيم:محمد فؤاد عبد الباقي.

19)معمر بن راشد:الجامع /المكتب الإسلامي/بيروت -لبنان/ط2-1403 هجرية تحقيق:حبيب الأعظمي منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج10

20)ابن ماجه:محمد بن يزيد القزويني /سنن ابن ماجه/دار الفكر/بيروت -لبنان/ط1 تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي.

21)المناوي:محمد عبد الرؤوف/التعاريف /دار الفكر المعاصر/بيروت-لبنان/ط1-1410 هجرية تحقيق:د.محمد رضوان الداية .

22)المناوي:عبد الرؤوف/ فيض القدير شرح الجامع الصغير/ المكتبة التجارية الكبرى/ مصر/ط1-1356هجرية.

23)النووي:يحيى بن زكريا/شرح النووي على مسلم /دار إحياء التراث العربي/بيروت-لبنان/ط2-1392هجرية.

24)الهيثمي:علي بن أبي بكر/مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/دار الريان للتراث /القاهرة - مصر/1407هجرية.